



كل يوم نسمع عن طائرات مقاتلة حديثة تصل إلى المنطقة وجنود أوروبيين وأمريكيين ينتشرون هنا وهناك في مشهد يذكرنا بالتحضير لغزو العراق عندما صرخ كبير المحافظين الجدد في البيت الأبيض مطالبًا بحرب صليبية وأن من "ليس معنا فهو علينا" وحشد عشرات الآلاف من الجنود من شتى الدول الغربية في تحالف واسع بعد أن نشر معلومات استخبارية مغلوطة جرى تكذيبها فيما بعد بشأن أسلحة الدما الشامل في العراق التي صنعها صدام لإبادة العالم المتحضر!...

ومع مرور الوقت وسقوط العاصمة العراقية بغداد في أيدي التحالف الغربي الذي أثار فزع العالم من أسلحة الدمار المزعومة رأينا الانهيار القاتم الذي شهدته دولة العراق على أيدي الاحتلال الأجنبي وكيف قتل شعبها بأحدث ما أنتجته المصانع الغربية من قنابل وصواريخ وشوه أطفالها لأجيال قادمة باليورانيوم المنصب، وشرد الملايين من العراقيين في الداخل والخارج، في مأساة إنسانية ما زالت قائمة حتى الآن رغم مرور أكثر من 12 عاماً عليها، الرجل الأبيض المتغطرس لا يتعلم من التاريخ أو قل أنه استباح دماء العرب والمسلمين ولم يجد أرخص منها لكي يقتات عليها كمصاصي الدماء في أفلام الرعب التي تنتجهـا آلهـة السينـمـائيـة.

مشهد الدمار والخراب الذي حدث في العراق قبل سنوات طويلة وما زالت آثاره ماثلة أمامنا وتدعـياته تنهـشـ في هذا البلد حتى الآن لم تردعـ الغـربـ عن مغـامـرةـ جديدةـ فيـ المـنـطـقـةـ ولكنـ هذهـ المـرـةـ بـدـلاـ منـ "فـزـاعـةـ صـدـامـ" هـنـاكـ "فـزـاعـةـ دـاعـشـ" ...

الغرب دائمـاـ لاـ يـفتـقدـ الحـيـلـةـ التـيـ توـسـعـ لـهـ التـدـخـلـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ وـإـذـاـ عـدـمـهاـ يـصـنـعـهاـ وـهـوـ لـاـ يـسـتـحـيـ إـذـاـ انـكـشـفـ أـلـاعـيـهـ فـيـماـ بـعـدـ وـتـبـيـنـ أـنـ ذـرـيـعـةـ التـدـخـلـ كـانـتـ وـهـمـيـةـ مـعـتمـداـ عـلـىـ أـنـهـ لـاـ مـحـاسـبـ لـهـ فـدـولـ الـمـنـطـقـةـ تـأـكـلـهـ الـصـراـعـاتـ وـالـأـزـمـاتـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـدـولـيـةـ لـعـبـةـ بـيـدـهـ وـذـاكـرـةـ الشـعـوبـ سـرـعـانـ مـاـ يـصـبـبـهـ النـسـيـانـ وـيـسـهـلـ التـلـاعـبـ بـهـاـ ...

لـقـدـ بـدـأـتـ "أـسـطـوـرـةـ دـاعـشـ" تـنـمـوـ تـدـريـجـياـ أـوـ قـلـ يـنـمـيـهاـ الغـربـ تـدـريـجـياـ حـتـىـ أـعـلـنـ أـنـهـ "خـطـرـ عـظـيمـ عـلـىـ الـبـشـرـيـةـ"! فـقـامـ بـإـنشـاءـ

تحالف من عدة دول لكي يوجه ضربات لداعش في العراق وسوريا ومنذ ذلك الوقت والتنظيم يتسع أكثر من ذي قبل في الداخل والخارج ويوجه ضرباته في عقر دور الغرب أكثر من ذي قبل رغم الحصار والضربات والتعاون الأمني الذي يتم الإعلان عنه يوما بعد يوم بين كل دول العالم حتى حدثت هجمات باريس حيث انتقلت دعوات لتوسيع التحالف وإرسال المزيد من الطائرات الحربية والجنود وحاملات الصواريخ والطائرات وانضمت دول جديدة للتحالف وكانت روسيا بقوتها العسكرية قد تدخلت من أجل نفس الذريعة في سوريا وأصبحت معظم الدول الكبرى بقوتها العسكرية الضخمة موجودة بشكل أو آخر في منطقتنا من أجل تنظيم "داعش" الذي صمد طوال هذا الوقت!

فيا ترى كيف وما الأسباب؟! وهل قوة هذا التنظيم تحتاج كل هذه الهبة العصياء من الدول الكبرى أم أن وراء الأمر غaiات أخرى؟! ...

لقد نشرت دوريات أوروبية وكتب محللون غربيون معلومات كثيرة تتعلق بإعادة الأوضاع في المنطقة بعد الربيع العربي خوفا من خروج المنطقة عن سيطرة الدول الكبرى وركز على الموقف المائع للغرب مع بشار الأسد رغم الجرائم التي ارتكبها والتي تزيد عن جرائم صدام حسين عشرات المرات والتصريحات الأخيرة التي لم تمانع فيها دول غربية من بقاء بشار في الحكم لفترة انتقالية ومشاركة قواته في الحرب المزعومة ضد داعش.

لقد بدأت اللهجة تجاه بشار الأسد في الغرب منذ إطلاق الحرب ضد داعش تتغير وبدأنا نسمع عن مخاوف من وجود حكومة في سوريا لا تلبى مطالب الغرب إذا اختفى بشار فجأة من المشهد وما يدل على ذلك التنسيق بين روسيا ودول التحالف في سوريا رغم أن موسكو سياستها واضحة وهي أن كل المعارضة السورية المسلحة "إرهابيون" ويجب التخلص منهم؛ لذا فهي تشن هجماتها في المقام الأول على مناطقهم وليس على داعش وغرضها ظاهر للعيان وهو الإبقاء على بشار بحجة مواجهة ما تسميه "الإرهاب" وهي الكلمة المطاطة التي عجزت الأمم المتحدة نفسها عن تقديم تفسير منطقي لها.

المسلم

المصادر: